عروض الشعر الخليلي

العروض والقافية للسنة الأولى « أدبي »
بالمعاهد الأزهرية الثانوية
(وفقا للمنهج الجديد)

دكتور
زهران محمد جبر
كلية اللغة العربية بأسيوط

الجزء الأول

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
ت ٥١٢٠٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ، لله الحمد فى الأولى والآخرة ، وصلاة الله وسلامه على محمد وعلى آله وصحبه عامة .

وبعد : فهذا كتاب فى العروض ، لطلاب السنة الأولى الثانوية بالمعاهد الأزهرية ــ القسم الأدبى . كتبته وافيا بالغرض ، شاملا لأجزاء المنهج المقرر ، داعيا الله عز وجل أن ينفع به الطلاب والدارسين ، وأن يكون عاملا فى تصحيح الذوق ، وتهذيب الوجدان ، وأن يجعله فى ميزان عملى يوم الدين ، انه وليى نعم المولى ونعم النصير .

وفقنا الله لسديد القول والعمل ، والسلام على من اتبع الهدى .

المؤلف

القصيدة العمودية الخليلية

معناها :

فى القصيدة العربية العمودية نلاحظ ما يلى :

١ ــ اتحاد جميع أبيات القصيدة فى وزن شعرى واحد .

٢ ــ اتحاد جميع أبيات القصيدة فى أحكام القافية .

فهى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوزن الشعرى وبالقافية وأحكامها .

ضرورة الرجوع الى علم العروض :

ومن ثم يجب علينا فى دراسة القصيدة العمودية أن ندرس كل أحكام الوزن والقافية ، وهى الأحكام التى استنبطها الخليل ابن أحمد ، وفصل الكلام عليها فى كتابه العروض .

والعروض يحدد رأى العربى فى كل تجديد شعرى من حيث الأوزان ، لأنه استقراء للشعر العربى وأوزانه القديمة ، التى يجب أن يسير عليها (فى رأى الخليل ومن جاء بعده) كل شاعر .

وبأحكامه يميز المتعلم بين الشعر والسجع والنثرى ، ويأمن الشاعر اختلاط بعض بحور الشعر بالبعض الآخر فى القصيدة ، ويحافظ على الوزن الشعرى من الفساد ، لأن الذوق وحده لا يكفى فى الحكم على الشعر من حيث سلامة الوزن أو فساده.

علما العروض والقافية

معناهما ـ موضوعهما ـ الواضع لهما

ـ ١ ـ

الشعر نحن نقرأ الكثير من قصائده للشعراء القدامى والمحدثين ، ونعجب بالكثير من روائعه التى نظمها أعلام الشعراء .. فما هو الشعر ؟

الخليل بن أحمد يعرفه بأنه الكلام الموزون قصدا وفق الأوزان العربية ـ والكثير من النقاد يقولون عنه إنه كلام موزون مقفى دال معنى ، ويقول ابن خلدون : ان الشعر هو الكلام الموزون المقفى . ويقول ابن رشيق : إن الشعر يتركب من أربعة أشياء : اللفظ والمعنى والوزن والقافية .

ويضيف بعضهم الى تعريف الشعر قيد آخر ، وهو أن يعتمد على الخيال والعاطفة ، وأن يثير الشعور والوجدان .

ـ ٢ ـ

وللشعر العربى موسيقى خاصة ، وأوزان معروفة ، والدراسات المتعلقة بأوزان الشعر العربى هى موضوع علم العروض .

أما الدراسات المتعلقة بقوافى القصائد الشعرية أى أواخر أبياتها فهى موضوع علم يسمى علم القافية .

فعلم العروض اذاً هـو علم يميز به بين صحيح الشـعر وفاسده من حيث الوزن ، أو هو علم يعرف به أوزان الشـعر العربى وما يلحق بها من زحاف أو علة .

وعلم القافية هو : علم يعرف به أحوال أواخر الأبيـات الشعرية من حيث ما يعرض لها من حركة أو سكون وغيرهما .

أو هو العلم الذى يبحث فى أحكام الحروف الأخيرة للبيت الشعرى ، وما يجب لها من لوازم ، وما يعرض لها من عيوب .

وقد يطلق علم العروض اطلاقا عاماً على كل الدراسـات التى تدور حول أوزان الشعر وقوافيه جميعاً .

وقيل ان الخليل ابتكر العروض فى مكة المكرمة فسـمى عروضاً باسم مكة المكرمة .

وواضع هذين العلمين هو الامام الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى (١٠٠ ــ ١٧٠ هـ) .

وموضـوع علم العروض على كل حال هو[1] : الشـعر العربى من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة وموضوع علم القافية هو أحكام أواخر الأبيات الشعرية .

---

(١) أما معنى العروض فى اللغة ، فهو : مكة المكرمة ــ أو الناحية ــ أو الطريق الصعبة ــ أو الناقة الصعبة ــ أو السحاب الرقيـق .

وقد حصر الخليل الشعر العربى باستقراء كلام العرب فى خمســة عشر بحرا — وزاد عليها الأخفش بحراً آخر ، ســماه المتــدارك .

— ٣ —

لمــاذا ندرس علم العروض ؟

١ — لمعرفة الشــعر السليم من حيث الوزن ، والشــعر المكســور وزناً .

٢ — لتمييز الشعر عن غيره مما ليس بشعر .

٣ — للتمييز بين الأوزان المختلفــة .

٤ — لمعرفة أن القرآن ليس بشــعر .

٥ — المحافظة على الشعر من الكسر ومن دخول ما لا يجوز فيــه من تغييرات .

٦ — المعاونة على نظم الشعر بمعرفة السليم الوزن منه من المكســور وزناً .

لمــاذا ندرس علم القافيــة :

١ — لمعرفة الأحكام التى تعرض للقافية من حيث أنواعها وحروفها وحركاتها وما يعرض لها من حركة أو سكون ، ومن لزوم وجواز ، ومن عيوب يجب تجنبها .

٢ ـ وبمعرفة ذلك تجيء القصيدة سليمة وسائرة مع نظام العرب فى قصائدهم .

٣ ـ فضلا عن أن معرفة ذلك تطلعنا على وجه من وجوه النقد الأدبى للشعر ، وهو النقد المتصل بعروض الشعر وقوافيه .

* * *

أوزان الشعر العربى أو بحوره

تتجمع أوزان الشعر العربى فى بحور تعرف باسم بحور الشعر وهى ستة عشرا بحراً ، والبحر الشعرى يتركب من تفاعيل مكررة على وجه شعرى ، وسميت هذه التفاعيل المكررة بحراً لأنه يوزن بها ما لا يتناهى من الشعر ، وهذه التفاعيل التى تتكون منها البحور اما خماسية مثل : فعولن — فاعلن — أو سباعية مثل : مستتفعلن ، متفاعلن ، فاعلاتن ، مفعولات — الخ.

والأخفش ينكر بحرين ، هما المضارع والمقتضب ، وقال عنهما : انهما ليسا من شعر العرب ولم يسمع شيئا منهما — والزجاج يقول : انهما وردا عن العرب — أما الخليل فيعدهما بحرين من البحور الواردة عن العرب والتى نظموا عليها كثيراً من قصائدهم .

كيف يوزن الشعر العربى ؟

الشعر يوزن بتفاعيل خاصة على نمط التفاعيل الصرفية .. وهذه التفاعيل :

١ — تتركب من عشرة أحرف تسمى حروف التقطيع ويجمعها قولنا « لمعت سيوفنا » .

٢ — تتكون هذه التفاعيل من مقاطع صوتية ، بعضها يسمى أسباباً وبعضها يسمى أوتاداً .

٣ ـ بعض هذه التفاعيل خماسى ، وبعضها سباعى .

فالتفاعيه الخماسية هى : فاعلن ـ فعولن .

والتفاعيل السباعية هى :

مستفعلن ـ مستفع لن[1] ـ فاعلاتن ـ فاع لاتن[2] ـ مفعولات ـ مفاعلتن ـ مفاعلين ـ متفاعلن .

كيف تقطع الشـــعر ؟

١ ـ تقطيع الشعر المراد به وزنه وتقسيم البيت الى مقاطع صوتية من أجل وزنه .

٢ ـ يقابل الحرف المتحرك فى الشعر الموزون بحرف متحرك فى الميزان (الذى هو أحد التفاعيل العشرة) ، ويقابل الحرف الساكن بحرف ساكن كذلك .

---

(١) مســـتفع لن ـ مستفعلن : لكل واحـــد منهما احكامها الخاصة ، وتتركب الأولى من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وتتركب الثانية من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع .

(٢) تفعيلتان لا تفعيلة واحدة ، الثانية تتألف من ســـببين خفيفين قبلهما وتد مفروق ـ والأولى من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع ـ ولكل منهما أحكامها الخاصة .

٣ ــ الحرف الذى يعتد به هو الحرف الذى ينطق به ، وأما الذى لا ينطق به فيسقط من الميزان ولا يعتد به .

٤ ــ التنوين يجعل نوناً ساكنة ويقابل بحرف ساكن فى الميزان ، فالحرف المنون يقابل بحرفين : متحرك فساكن .

٥ ــ الحرف المشــدد بعكس الحرف المنون ، فهو يقابل بحرفين الأول ساكن والثانى متحرك .

٦ ــ المطلوب فى الوزن تحويل الشعر الى وحدات صوتية هى الأسباب والأوتاد ، وبمعرفة هــذه الأسباب والاوتاد تعرف التفعيلة المقابلة للمقاطع الصوتية الموزونة ، ومن معرفة التفعيلة أو التفاعيل التى يتركب منها البيت الشعرى نهتدى الى البحر الخاص به .

٧ ــ الأسباب هى : مقاطع صوتية مكونة من حرفين : متحرك فساكن ، مثل : قد ، لم : هل ، قل ، أو متحركين مثل لم ؟ ، بك ــ ويقابل الحــرف المتحرك فى الرســم العروضى بشرطة هكذا (ــ) والحرف الساكن بـ « ٥ » .

أما الأوتاد فمقاطع صــوتية مكونة من ثلاثة حــروف : متحركين فساكن مثل على ، الى ، بلى ، يفى ، يرى ، فتى ، هدى ويسمى وتد مجموعاً ، أو متحركين بينهما ساكن مثل : قال ، عاد تام ، ويسمى وتداً مفروقاً : ومن ذلك نعرف أن السبب الخفيف

يكتب هكذا (ـ ه) ، والسبب الثقيل يرسم هكذا « ـ ـ » ، والوتد المجموع يرسم هكذا (ـ ـ ه) والمفرق يرسم هكذا (ـ ه ـ) .

٨ ـ فاذا قرأنا بيت شوقى المشــهور :

وطنى لو شغلت بالخلد عنــه   نازعتنى اليه فى الخلد نفسى

أمكننا تحويله الى وحدات صوتية موسيقية هى الأسباب والأوتاد التى ذكرها الخليل ، وأمكن رسمه هكذا :

و ط نى لو شغلت بل خلد عنهو .

ـ ـ ـ ه ـ ه ـ ـ ه ـ ـ ه ـ ه ـ ـ ه ـ •

نازعت نى اليه فلخلد نف سى .

ـ ه ـ ـ ه ـ ه ـ ـ ه ـ ه ـ ه ـ ه ـ ه ـه ـ ه ـ ه

فقد حولنا للبيت الى وحدات موسيقية صغيرة مكونة من حرفين أو ثلاثة ، أى من أسباب وأوتاد .

ما هو الخط العرضى ؟ :

١ ـ المراد به كتابة البيت الشعرى كتابة عروضية من أجل وزنه .

٢ — ومن أجل ذلك نقسم البيت الى مقاطع صوتية يرسم كل مقطع منفصلا عن الآخر (و ط نى لو شغل تبل خل د عن هو)، ثم مقابلة كل مقطع بالعلامات العروضية .

٣ — ما ينطق به يرسم ، وان لم يكن موجوداً فى الكتابة مثل (طه) فانه يكتب هكذا « طاها » — ومثل هيه ، فانها تكتب هكذا فيهى . أما ما لا ينطق فلا يكتب فى الرسم العروضى — الخط العروضى، أو الكتابة العروضية — مثل الألف فى قولنا فى البيت — الخلد فى الشطر الأول وفى الشطر الثانى فيكتب بحذف الألف لعدم النطق بها .

٣ — ويلاحظ أن مثل « فتى » يرسم رسماً عروضياً هكذا : فتن (— ـًـ ٥) فقد رسمنا التنوين نوناً ساكنة وقابلناها بعلامة الحرف الساكن فى الرسم العروضى .

ط — ومثل « عز » ترسم رسماً عروضياً هكذا : عززن (— ٥ — ٥) ، فالتنوين فى آخر الكلمة جعل نونا ساكنة ، والحرف المشدد هو الزاى جعل حرفين : الأول منهما ساكن والثانى متحرك .

فالمعتبر عند العروضيين قبل كل شىء هو النطق لا الخط ، لأن النطق هو الذى تتكون على أساسه المقاطع الصوتية التى يوزن على أساسها الشعر ، فمثل (هذا) تكتب هكذا : «هاذا».

ومن السهل اذ أن نقول ان مثل البيت المشهور :

غير مجد في ملتى واعتقادى
نوح باك ولا ترنم شادى

يكتب وفق الوزن الشعرى هكذا :

غير مجد نفيمللتى وعتقادى   نو حباكنو لاتر ننمشادى

ويرسم وفق ميزان العروض كهذا :

ـ٥ ــ٥ ـ٥ ـ٥ ــ٥ ـ٥ ــ٥ ـ٥ ــ٥   ـ٥ ـ٥ ـ٥ ــ٥ ــ٥ ــ٥ ـ٥

ويوزن هكذا :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن متفع لن فعلاتن

اقسام المقاطع الصوتية :

١ ـ هى أسباب وأوتاد :

٢ ـ فالسبب ما تركب من حرفين[1] ـ والوتد ما تركب من ثلاثة[2] .

٣ ـ المقاطع الصوتية : السبب الخفيف ، السبب الثقيل ، الوتد المجموع ، الوتد المفروق .

---

(١) أى متحركين مثل (لك) أو متحرك وساكن مثل قد .
(٢) أى متحركين فساكن مثل على او متحركين بينهما ساكن مثل قام .

٤ ــ ينكر بعض العلماء السبب الثقيل لأنه لا يوقف عليه اذ لا يوقف على متحرك ، فلا يمكن أن يكون مقطعاً صــوتياً متكاملا ، وردنا على مثل هذا أن السبب الثقيل لا يقع فى آخر الكلام حتى يقال انه لا يوقف عليه ، وغاية الأمر أن الانســان يستريح فى آخره استراحة قصيرة .

٥ ــ يضيف البعض الى هذه المقاطع مقطعين آخرين هما :

(أ) الفاصلة الصــغرى وتتكون من ثلاثة حروف بعدها حرف ساكن مثل قمر ، أمل .

(ب) الفاصلة الكبرى ، وتتكون من أربعة حروف بعدها حرف ساكن مثل : كلمة ، عظمة .

وقد حذف هذين المقطعين بعض العلماء لعــدم الاحتياج اليهما لأنهما مركبان من الأسباب والأوتاد ، وهذا رأى وجيه .

٦ ــ فالسبب الخفيف مثل قد ، والثقيل مثل لك ، والوتد المجموع مثل الى ، والوتد المفروق مثل قام .

تنبيهات عامة :

١ ــ اتبع الخليل فى وزن الشعر طريقة الوزن الصرفى ، فجعل الفاء والعين واللام أساساً للتفعيلة ، وأضاف اليها بعض

حروف الزيادة ، وحذا حذوهم فى مطلق الوزن بها ، لما كان على ثلاثة أحرف ، مع قطع النظر عن كون الحرف أصلياً أو زائداً ، وهذه الحروف قسمان : متحرك وساكن ، وعند التقطيع يقابل الحرف المتحرك بحرف متحرك والساكن بالساكن •

٤ ـ وقسموا التفاعيل الى خماسية وهى : فعولن ، فاعلن ، وسباعية وهى الثمانية التفاعيل الباقية •

٥ ـ التفعيلة الأصلية عند العروضيين هى ما بدئت بوتد مجموع أو مفروق وهى أربعة : فعولن ، مفاعيلن ، مفاعلتن ، فاع لاتن ، والتفعيلة الفرعية هى ما بدئت بسبب هى ست تفاعيل (مستفع لن مستفعلن ، فاعلاتن ، فاعلن ، متفاعلن ، مفعولات)•

* * *

انواع التفاعيل الشعرية

ـ اولا ـ

تفاعيل الشعر العربى كما سبق :

التفعيلة	ما فيها من أسباب وأوتاد
١ ـ فعولن	وتد مجموع وسبب خفيف
٢ ـ مفاعيلن	وتد مجموع وسببان خفيفان
٣ ـ مفاعلتن	وتد مجموع وسببان : ثقيل وخفيف
٤ ـ فاع لاتن	وتد مفروق وسببان خفيفان
٥ ـ فاعلن	سبب خفيف ووتد مجموع
٦ ـ مستفعلن	سببان خفيفان ووتد مجموع
٧ ـ فاعلاتن	سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف
٨ ـ متفاعلن	سببان ثقيل وخفيف فوتد مجموع
٩ ـ مفعولات	سببان خفيفان ووتد مفروق
١٠ ـ مستفع لن	سبب خفيف ووتد مفروق فسبب خفيف

ـ ثانيا ـ

(أ) الفرق بين فاعلاتن وفاع لاتن هو :

١ ـ الأول يدخل المديد والرمل والخفيف والمجتث ، والثانى يدخل المضارع فقط .

٢ ـ الأول يجوز خبنه دون الثانى ، لأن الخبن مختص بثوانى الأسباب .

٣ ـ الأول ينطق به الانسان مرة واحدة ، بخلاف الثانى فانه يقف فيه أثناء النطق على آخر الوتد المفروق .

٤ ـ الأول مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع ، والثانى من وتد مفروق فسببين خفيفين .

(ب) والفرق بين مستفع لن ومستفعلن هو :

١ ـ الأول يدخه الخفيف والمجتث ، والثانى البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمقتضب .

٢ ـ الأول لا يجوز طيه لأنه ثانى سبب بخلاف الثانى فيجوز لانه ثانى سبب .

٣ ـ الأول مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق ، والثانى من سببين خفيفين بعدها وتد مجموع .

٤ ـ الأول عند النطق به يقف الانسان فى آخر الوتد المفروق وقفة ما ، بخلاف الثانى فانه ينطق بالتفعيلة مرة واحدة .

تطبيقات

— ١ —

اذا أريد وزن بيت من الشعر (أو تقطيعه كما يقول علماء العروض) مثل :

تزور فتى يعطى على الحمد ماله   ومن يعط أسباب المحامد يحمد

بدأنا برسمه أى كتابه هكذا :

تزور فتن يعطى على لحمد مالهو

ومن يعط أسـباب لمحامد يحمدى

ثم قابلناه بالميزان هكذا :

تزور فتن يعطى على لحم دمالهو
فعـول مفاعيلن فعولن مفاعلن

ومن يع ط أسباب امحادم يحمدى
فعولن مفاعيلن فعـول مفاعلن

— ٢ —

لتقطيع البيت :

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع

نبدأ برسمه أى كتابته بالخط العروض هكذا :

طلعلبدر علينا

منثنيا تلو داعى
ثم نحوله الى الرموز العروضية هكذا :

- - - ٥ - ٥ - - - ٥ - ٥ - ٥ - - ٥ - ٥
- ٥ - - ٥ - ٥

ونقابله بالميزان هكذا :

فعلاتن ــ فعلاتن ــ فاعلاتن ــ فاعلاتن

تفاعيل الشعر وتقسيمها إلى أسباب وأوتاد

— ١ —

ما هى الأسباب والأوتاد :

يتألف الميزان الشعرى من مقاطع هى :

١ ـ السبب : وهو مقطع صوتى مكون من حرفين سواء كان الحرف الثانى متحركا أم كان ساكناً مثل : **لك ، قد .**

٢ ـ الوتد : وهو مقطع صوتى مؤلف من ثلاثة أحرف : متحركين فساكن بعدهما مثل : لكم ، أو متحركين بينهما ساكن مثل : قام عاد .

— ٢ —

اقسام السبب :

١ ـ سبب خفيف : وهو حرفان ثانيهما ساكن مثل : لم ، قد ، كى .

٢ ـ سبب ثقيل : وهو حرفان ثانيهما متحرك مثل : بك ، لك .

اقسام الوتد :

١ ـ وتد مجموع : وهو ثلاثة حروف ثالثها هو الساكن مثل : سَعى ، لكم ، بقى .

٢ ــ وتد مفروق : وهــو ثلاثة حروف : متحركان بينهما حرف ساكن مثل : شاء • جاء • قاد • شد •

اقسام اخرى :

١ ــ بعض العلمــاء يسمى الحروف الأربعة المكونة من سبب ثقيل فسبب خفيف فاصلة صــغرى مثل : كرم : كتب • أمل • حذر •

٢ ــ ويسمى الحروف الخمسة المكونة من سبب ثقيل فوتد مجموع فاصلة كبرى مثل : كتبه • وعده • أمله • فرسه •

— ٣ —

والخلاصة : أن الموازين الشعرية تؤلف من ستة أشياء : السبب الخفيف ، السبب الثقيــل ، الوتد المجمــوع ، الوتد المفروق ، الفاصلة الصغرى ، الفاصلة الكبرى •
ومثال هذه الأنواع قولهم : «لم أر على ظهر جبل سمكة» •

وبناء على هذا الأساس نعرف أن « فاعلن » مكونة من سبب خفيف فوتد مجموع • وأن « فاعلاتن » مكونة من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع • وأن « فاع لاتن » مؤلفة من وتد مفروق فسببين خفيفين ، وهكذا •

وأرى الغاء الفاصلتين اكتفاء بالأسباب والأوتاد •

تطبيقـــات

— ١ —

زن الكلمات الآتية بالميزان الشـــعرى مع كتابتها برسم التقطيع :

خالـــد ، عظيم ، أمل ، متحفز ، طامح ، على ، كـــريم ، منصور ، جلال ، متفائل ، متوثب ، مسترشد ، كتابى مفيد ، حياتى واســـعة الآمال .

— ٢ —

علام تشمل التفاعيل الآتية من الأوتاد والأسباب :

مستفعلن ، مفعولات ، فاعلن ، مفاعيلن ، فاع لاتن .

— ٣ —

قطع الأبيات الآتية مع رسمها بخط العروض :

ياليـــل الصب متى غـــده أقيـــام الساعة موعـــده ؟

سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يادمشق

يسمونه بدء الشباب وإنما هو الجنة الفيحاء والأمل الطلق

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى وإلا فقد عشـــنا بها زمناً رغـــداً

كلنا يرجو الســـعادة لكن لا أرى فى الناس إلا شقياً

اجعلوا الحق للجميع اماماً يسعد الناس بكم والحيـــاة

وطنى لو شغلت بالخلد عنـــه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

احكـام الزحاف والعلل

— ١ —

ما هو الزحاف ؟ :

الزحاف : تغيير مختص بثوانى الأسباب مطلقاً (أى سواء كان السبب خفيفاً أم ثقيلا) بلا لزوم •

فالزحاف يدخل فى ثانى السبب الخفيف أو الثقيل • ولا يدخل فى غيره بأى حال • وحكم الزحاف أنه إذا دخل فى بيت من أبيات القصيدة لا يجب دخوله فيما يأتى بعده من الأبيات • ففاعلن تكون فى بيت من الأبيات تامة ، ويجوز أن تكون فى البيت الذى بعده محذوفة الألف ، وهكذا •

وتغيير الزحاف يكون بحذف الحرف المتحرك أو الساكن ، وبتسكين المتحرك ، كحذف تاء متفاعلن ، وحذف سين مستفعلن ، وتسكين تاء متفاعلن •

— ٢ —

ما هى العلة ؟ :

العلة تغيير غير مختص بثوانى الأسباب ، ويقع بالأصالة فى العروض (الجزء الأخير من الشطر الأول) والضرب (الجزء الأخير فى الشطر الثانى) مع اللزوم • فإذا دخلت علة فى بيت من أبيات القصيدة لزم دخولها فى بقية الأبيات •

— ٣ —

الفرق بين الزحاف والعلة :

١ — الزحاف مختص بثوانى الأسباب . والعلة لا تختص بثوانى الأسباب فتتناول الأسباب والأوتاد .

٢ — الزحاف يقع فى العروض والضرب وبقية أجزاء البيت ، والعلة لا تقع أصالة إلا فى العروض والضرب فقط .

٣ — الزحاف لا يلزم فى بقية القصيدة ، والعلة تلزم .

* * *

احكـام الزحاف

الحروف التى يدخلها الزحاف :

الزحاف كما علمت مختص بثوانى الأسباب ، فيدخل الحرف الثانى من التفعيلة (الميزان الشعرى) ، وكذلك الرابع والخامس والسابع ، لأنها ثوانى أسباب •

ولا يدخل الزحاف الحرف الأول ولا الثالث ولا السادس ، لأن هذه الحروف لا تكون ثوانى أسباب مطلقاً •

اقسام الزحاف :

١ ــ زحاف مفرد : وهو ما كان ناشــئا عن تغيير واحد فى التفعيلة •

٢ ــ مزدوج : وهو ما كان ناشئا عن اجتماع تغييرين فيما •

الزحاف المفرد

الزحاف	تعريفه	ما يدخله من التفاعيل	ماتصير اليه التفعيلة	ماتحول اليه
١ ــ الاضمار	اسكان الثانى المتحرك	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن
٢ ــ الخبن	حذف الثانى الساكن	١ــ مستفعلن ٢ ــ فاعلن ٣ ــ فاعلاتن ٤ــ مفعولات ٥ــ مستفع لن	متفعلن فعلن فعلاتن مفعولات منفع لن	مفاعلن مفاعيل أو فعولات مفاع لن
٣ ــ الوقص	حذف الثاني المتحرك	متفاعلن	مفاعلن	مفاعلين
٤ ــ الطى	حذف الرابع الساكن	١ــ مستفعلن ٢ــ متفعلن المضمرة ٣ــ مفعولات	متفاعلين مستفعلن مفعلات	مفتعلن مفتعلن فاعلات
٥ ــ العصب	اسكان الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعلتن	متفاعلين
٦ ــ القبض	حذف الخامس الساكن	١ ــ فعولن ٢ــ مفاعيلن	فعول مفاعلن	
٧ ــ العقل	حذف الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلن
٨ ــ الكف	حذف السابع الساكن	١ــ فاعلاتن ٢ــ فاع لاتن ٣ــ مفاعيلن ٤ــ مستفع لن	فاعلات فاع لات مفاعيل مستفع لن	

البحور التى يدخلها الزحاف المفرد هى :

الزحاف	البحور التى يدخلها
الاضمار	الكامل .
الخبن	المديد ، البسيط ، الرجز ، الرمل ، السريع. المنسرح. الخفيف، المقتضب، المجتث، المتدارك
الوقص	الكامل .
الطى	البسيط، الرجز، السريع، المنسرح، المقتضب
العصب	الوافـر .
القبض	الطويل ، الهزج ، المضـارع ، المتقارب .
العقل	الوافـر .
الكف	الطويل ، المديد ، الهزج ، الرمل ، الخفيف، المضارع ، المجتث .

أنواع الزحاف المركب

المزدوج :

سمى مزدوجا لاجتماع نوعين من الزحاف المفرد فى تفعيلة واحدة ، وهو أربعة أنواع موضحة كذلك فى الجدول الآتى :

اسم الزحاف	تعريفه	مثاله	مايصير اليه	ملحوظات	مايدخل فيه من البحور
الخبل	اجتماع الطى والخبن فى تفعيلة واحدة	حذف السين والفاء من مستفعلن	متفعلن	يحول الى فعلتن	البسيط الرجز السريع المنسرح
الخزل	اجتماع الطى والإضمار فى تفعيلة واحدة	تسكين التاء حذف الألف من متفاعلن	متفعلن	يحول الى مفتعلن	الكامل فقط
الشكل	اجتماع الخبن مع الكف فى تفعيلة واحدة	حذف الألف والنون من فاعلاتن	فعلات	يبقى كذلك	المديد . الرمل المجتث الخفيف حشو
النقص	اجتماع العصب مع الكف فى تفعيلة واحدة	تسكين اللام وحذف النون من مفاعلتن	مفاعلت	يحول الى مفاعيل	الوافر فقط ولا يدخل عروضه ولا ضربه

احكام العلة

اقسام العلة :

١ ـ علة بالزيادة : وهى ما كانت بزيادة حرف أو حرفين على التفعيلة .

٢ ـ علة النقص : وهى ما كانت بالحذف .

— ٢ —

العلة بالزيادة هى :

العلة	تعريفها	ما تدخله التفاعيل والبحور	ماتصير اليه	ماتنقل اليه
١ـ الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ـ متفاعلن، فى الكامل ٢ـ فاعلن، فى المتدارك	متفاعلن تن فاعلن تن	متفاعلاتن فاعلاتن
٢ـ التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ـ مستفعلن ، فى البسيط ٢ـ متفاعلين ، فى الكامل ٣ـ فاعلن، فى المتدارك	مستفعلن ن متفاعلن ن فاعلن ن	مستفعلان متفاعلان فاعلان
٣ـ التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	فاعلاتن ، فى الرمـل	فاعلاتن ن	فاعلاتان

العلة بالنقص هى :

العلة	تعريفها	ما تدخلها من التفاعيل	ما تصير اليه	ماتنقل اليه
١ـ الحذف	اسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	١ـ مفاعيلن ٢ـ فاعلاتن ٣ـ فعولن	مفاعى فاعلا فعو	فعولن فاعلن فعل
٢ـ القطف	اجتماع الحذف مع العصب	مفاعلتن	مفاعل	فعولن
٣ـ القطع	حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله	١ـ متفاعلن ٢ـ مستفعلن ٣ـ فاعلن	متفاعل مستفعل فاعل	فعلاتن مفعولن فعلن
٤ـ البتر	اجتماع القطع مع الحذف	١ـ فاعلاتن ٢ـ فعولن	فاعل فع	فعلن فل
٥ـ القصر	حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحركة	١ـ فاعلاتن ٢ـ فعولن ٣ـ مستفعلن	فاعلات فعول مستفعل	فاعلان
٦ـ الحذذ	حذف الوتد المجموع	متفاعلن	متفا	فعلن
٧ـ الصلم	حذف الوتد المفروق	مفعولات	مفعو	فعلن
٨ـ الوقف	اسكان السابع المتحرك	مفعولات	مفعولات	مفعولان
٩ ـ الكسف	حذف السابع المتحرك	مفعولات	مفعولا	مفعولن

البحور التى تدخل العلل بالنقص هى :

العـلة	البحور التى تدخلهـا
الحذف	الطويل ، المـديد ، الهزج ، الرمـل ، الخفيف ، المتقارب .
القطف	الوافـر .
القطع	البسـيط ، الكامل ، الرجز ، المنسرح .
البتر	المديد ، المتقارب .
القصر	المديد ، الرمل ، المتقارب ، الخفيف
الحذذ	الكامل .
الصلم	السريع .
الوقف	السريع ، المنسرح .
الكشف	السريع ، المنسرح .

العلل الجارية مجرى الزحاف

هي علل تدخل في الأجزاء . إلا أنها ليست لازمة كما هو الحال في باقي العلل التي سبق بيان أنها إذا دخلت في جزء من البيت لزم دخولها في نظيره في باقي أبيات القصيدة .

فالعلل الجارية مجرى الزحاف إذاً هي العلل التي لا يجب على الشاعر التزامها ، بل يجوز تركها والرجوع إلى الأصل كما هو شأن الزحاف .

فهي إذاً تأخذ حكم الزحاف في عدم التزامها ، وهذه العلل هي : الخرم ، الخزم ، التشعيث ، الحذف في المتقارب . وسنترك الكلام على : الخرم والخزم ، لعدم وجودهما في منهج الدراسة ، ونتكلم على التشعيث والحذف .

التشـــعيث

هو حذف أول الوتد المجموع ، مثل فاعلاتن ، تحذف العين فتصير فالاتن ، وتحـــول إلى فعلن . ويدخل التشعيث في بحر الخفيف ، والمجتث والمتدارك .

الحذف

وهو حـذف السبب الخفيف ، مثل فعولن تصير فعـول ، وتحول إلى فعل .

فهو علة ، ولكنها غير لازمة .. وتدخل فى العروض الأول من بحر المتقارب كما سيأتى ذكره إن شاء الله .

* * *

تطبيقـات

— ١ —

(أ) اخبن التفاعيل الآتية :

فاعلاتن ، فاعلن ، مستفعلن ، مفعولات .

(ب) اطو ما يأتى :

مستفعلن ، مفعولات . متفاعلن[1] .

(جـ) اقبض ما يأتى :

فعولن ، مفاعيلن .

(د) التفاعيل الآتيـة يجوز أن يدخلها الزحاف المفرد .
وضح ذلك بالتفصيـل : مستفع لن . مفعولات . فاعلاتن .
مفاعلتن .

---

(١) يلاحظ أن متفاعلن إذا طوى يصير متفعلن . ولوجود خمس حركات فى الكلمة وهو ممتنع فى الشعر اشترطوا فى متفاعلن إذا طويت ان تضمر بتكسين الحرف الثانى فتصير متفعلن وتحول إلى مفتعلن .

(هـ) أجب عما يأتى :

١ ـ فى أى البحور يدخل الإضمار ؟

٢ ـ فى أى البحور يدخل الوقص ؟

٣ ـ فى أى البحور يدخل العصب ؟

٤ ـ فى أى البحور يدخل العقل ؟

٥ ـ فى أى البحور يدخل النقص ؟

٦ ـ فى أى البحور يدخل الخزل ؟

الجـواب :

١ ـ يدخل الإضمار فى بحر واحد هو الكامل .

٢ ـ يدخل الوقص فى بحر واحد هو الوافر .

٣ ـ يدخل العصب فى بحر واحد هو الوافر .

٤ ـ يدخل العقل فى بحر واحد هو الوافر .

٥ ـ يدخل النقص فى بحر واحد هو الوافر .

٦ ـ يدخل الخزل فى بحر واحد هو الكامل .

— ٢ —

مفعولات ، فعولن ، مستفعلن ، فاعلن فاعلاتن .

اذكر ما يمكن أن يدخل هذه التفاعيل من علل الزيادة ، والتفاعيل التى لا تدخلها علل الزيادة ، واذكر ما يجوز أن يدخلها من علل النقص .

— ٣ —

الأبيات الآتية وزنها هكذا :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فزنها وبين ما دخلها من زحاف أو علة :

رب السماحة والمكارم والعلا   أنت الكريم العبقرى المـاجد

فجـر أطل على الوجود فأطلعـا
شمسين : شمس سنا وشمس هدى معا

— ٤ —

الأبيات الآتية وزنها هكذا :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فزنها وبين ما دخلها من علة أو زحاف :

دمرت آثار الحضارة ظلما قتل العلم بانياً هداما
جددوها وغيروا الحرب سلماً وقوى الذرة اجعلوها سلاما
يا حياة السلام غنى وعودى وابعثى البشر فى قلوب الثكالى
أشرقت فيك شمس عهد جديد فاجعليه يمنا لنا وسلاما
رددي اللحن يا حياة وغنى سطعت فى الآفاق شمس السلام
غردى واهتفى بأجمل لحن هز النور فيك جيش الظلام
غردى فالسلام لحن جميل كل من فيك ظامىء لنشيده
ما لهذا النصر العظيم مثيل نعم الناس بالمنى يوم عيده
غردى واملئى الوجود غناء وانعمى بالسلام طول الزمان
طالما ذقته أسى وشقاء ثم عادت أيامه بالأمانى

— ٥ —

الأبيات الآتية وزنها هكذا :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فزنها واذكر ما دبلها من زحاف أو علة .

(أ) أنا شيء لست فى الكون شيئاً
لست ميتاً إنما لست حياً

(ب) ليس لى من أمل أرتجيه بيد أنى أملى فى الثريا

(جـ) لا أرى لى فى الحياة نصيباً وأرانى بالحياة حريا

(د) لست أحظى بالسعادة إلا فى منامى كالخيال حفياً

(هـ) أملى نورى ويأسى ظلام كيف أنجو من نقيضين فيا

(و) لا أريد العيش إلا كريماً أو إذا عز فيا موت هيا !

— ٦ —

الأبيات الآتية وزنها هكذا :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فزنها وبين ما دخلها من علة أو زحاف :

(أ) قفا ودعا نجداً ومن حل بالحمى
وقل لنجد عندنا أن يودعا

(ب) بنفسى تلك الأرض ما أطيب الربا
وما أحسن المصطاف والمتربعا

(جـ) وليست عشيات الحمى برواجع
عليك ولكن خل عينيك تدمعا

(د) بكت عيني اليسرى فلما زجرتها
عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

— ٧ —

اذكر أصل هـــذه التفاعيل ونوع ما دخلها من زحاف :
مفاعلن ، فاعلات ، فعول ، فعلات ، مفاعيل •

— ٨ —

فاع لاتن ، مفاعيلن ، فعولن ، فاعلن ، مفاعلتن ، متفاعلن •

اذكر ما يجوز أن يدخل هـــذه التفاعيل من زحاف مفرد أو مزدوج ، مع بيان ما تصير إليه التفعيلة • وما تحول إليه •

— ٩ —

فاعلاتن قد تصير فاعيل
مفعـــولات مفعـــولا

متفـاعلن	متفـا
مفعـولات	مفعـو
فعـولن	فع أو فعو

ما أنواع العلل التى دخلتها ، وإلى ماذا تحول هذه التفاعيل بعد ذلك ؟

* * *

ما هو البحر :

بحـور الشـعر : جمع بحر ، والبحر تكرار الجزء ــ التفعيلة ــ بوجه شـعرى ، أو التفاعيل المكرر بعضها بوجـه شعرى ، وسمى بحراً لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشـعر والبحور تتركب من الأجزاء ــ التفاعيل الخماسية والسباعية .

عدد بحور الشـعر :

حصر الخليل أوزان الشعر العربى فى خمسة عشر بحراً ، هى : الطويل وأخواته حتى المتقارب .

وزاد عليها الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (٢١٦ هـ) تلميذ سيبويه بحراً آخر سماه المتدارك[1] ، على أن الأخفش

---

(١) يتركب من « فاعلن » ثمانى مرات . وعدم ذكر الخليل البحر لأنه لم يبلغه ، أو لأنه مخالف لأصـوله ، أو لأن استعمال العرب له قليـل ، والظاهر أن الخليل يعده من السـجع لا من الشـعر .

قد أنكر المضارع والمقتضب ، وقال عنهما : انهما ليسا من شعر العرب ، ولم يرو عنهم شيء منهما[1] .

وهذه البحور هي الأوزان التي نظم العرب أشعارهم عليها واستعملوها ، ورويت لنا منها قصائدهم وأراجيزهم ومقطعاتهم .

حصر الشعر العربي في هذه البحور ؟ :

يبدو أن الخليل سلك في حصر الشعر العربي في هـذه البحور المنهج التالي :

١ ــ رد النغمات الموسيقية في الشـعر الى تفاعيل . أي الى الوزن العروضي ، الذي أخـذ فكرته من فكـرة الميزان الصرفي .

٢ ــ جمع القصائد ذات التفاعيل الواحدة في مجموعة . والقصائد الأخرى ذات التفاعيل غير الواحدة في مجموعة ثانية وهكذا ، فتجمع لديه باستقراء الشعر خمسـة عشر نوعاً من الأوزان الشعرية .

كيف تكونت البحور عند الخليل ؟ :

نظر الخليل الى أوزان الشعر فقسمها الى قسمين أ

الأول : أوزان قائمة على تكرار تفعيلة واحدة .

الثاني : أوزان قائمة على تكرار تفعيلتين متشابهتين .

---

(١) لعل معنى هذا الانكار أنه ينكر كثرة هذين البحرين ؛ وذلك ما ذهب اليه الزجاج أيضاً ، فتكون البحور عند الأخفش ستة عشر ، منها بحران قليلا السماع .

فالقسم الأول يشمل سبعة أبحر ، والثانى يشمل تسعة أبحر .

الأبحر المتحدة التفعيلة :

هى سبعة فقط على ما ارتآه الخليل ومدرسته :

١ ــ مفاعلتن اذا كررت ست مرات كونت بحر الوافر .

٢ ــ مفاعيلن اذا كررت ست مرات كونت بحر الهزج .

٣ ــ متفاعلن اذا كررت ست مرات كونت بحر الكامل .

٤ ــ مستفعلن اذا كررت ست مرات كونت بحر الرجز .

٥ ــ فاعلاتن اذا كررت ست مرات كونت بحر الرمل .

٦ ــ فعولن اذا كررت ثمانى مرات كونت بحر المتقارب .

٧ ــ فاعلن اذا كررت ثمانى مرات كونت بحر المتدارك .

ومن هذا نجد أن الأساس فى التفعيلة السباعية تكرارها ست مرات ، والأساس فى التفعيلة الخماسية هو تكرارها ثمان مرات .

١ ــ البحر الوافر(١)

اجزاؤه :

مفاعلتن ست مرات •

ولكنه لم يرد صحيحاً به لابد فيــه من القطف (حــذف السـبب الخفيف من آخر الجزء مع اســكان الخامس المتحرك فتصير مفاعلتن مفاعل وتحول الى فعولن) ويصبح وزنه هكذا :

مفاعلتن مفاعلتن فعــولن   مفاعلتن مفاعلتن فعــولن

احكام عروضه وضربه :

للوافر عروضان وثلاثة أضرب :

١ ــ فالعروض الأولى مقطوعة وضربها مثلها ، ومثاله :

ألستم خير من ركب المطــايا   وأندى العاملين بطون راح

وتقطيعه هكذا :

ألستم خى رمن ركب لـ مطايا   وأندلعا لمين بطون راحى
مفاعلتن مفاعلتن فعــولن   مفاعلتن مفاعلتن فعــولن

---

(١) ملاحظات :
١ ــ الشطر الأول : هو النصف الأول من البيت الشعرى.
٢ ــ الشطر الثانى : هو النصف الثانى من البيت الشعرى.
٣ ــ العروض : هو الجزء الأخير من الشطر الأول .
٤ ــ الضرب : هو الجزء الأخير من الشطر الثانى فى البيت الشــعرى .

٢ ــ العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان :

(أ) مثلها : ومثاله :

لقــد علمت ربيعة أن ن حبــلك واهن خلق

وتقطيعه هكذا :

لقــد علمت ربيعة أن ن حبلك واهنن خلقو
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وكقول الشــاعر :

أعاتبها وآمرهــا فتغضبنى وتعصنى
هى الأيام والعبر وأمر الله ينتظر
أتيأس أن ترى فرجــا فأين الله والقــدر

(ب) الضرب الثانى مجزوء معصــوب (تصــير مفاعلتن بتحريك اللام مفاعلتن بسكون اللام وتحــول الى مفاعيلين) ومثــاله :

قول الشاعر :

رقيــة تيمت قلبى فوا كبدى من الحب

تطبيقــات

زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع عروضها وضروبها :

وعدت بأن تزورى كل شهر ... فزورى قد تقضى الشهر زورى

خليــــل لى ســأهجره ... لذنب لست أذكره

أتصحو أم فؤادك غير صاح ... عشية هم صحبك بالرواح

ســلام من صبا بردى أرق ... ودمع لا يكفكف يا دمشــق

فؤاد لا يســليه المــدام ... وقلب لا يفارقه الســقام

سلاما يا بنى قومى سلاما ... واخلاصاً من الرجل الوفى

وحسبك من حياتك صالحات ... هى الزاد المكرم والصــديق

اذ أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه من تعرضه الثنــاء

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ألا ترثى لمكتئب ... يحبك لحمـــه ودمه

اذا لم تستطع شــيئاً فدعه ... وجاوزه الى ما تســتطيع

٣ ـ البحر الكامل

هو البحر الخامس من بحور الشعر العربى

هو البحر الثالث من الأبحر التى كثر ورودها فى الشعر العربى .

اجزاؤه :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

واحكام عروضه وضربه :

للكامل أعاريض ثلاثة وتسعة أضرب :

١ ـ العروض الأولى تامة[1] ، ولها ثلاثة أضرب :

الأولى : مثلها . ومثاله :

واذا صحوت فما أقصرى عن ندى
وكما علمت شمائل وتكرمى

الثانى : مقطوع (تصير متفاعلن الى متفاعل) .

ومثاله :

من ذا يعيرك عينه تبكى بها   أرأيت عيناً للبكاء تعار !

ومثله :

واذا دعونك عمهن فانه   نسب يزيدك عندهن خبالا

(١) أى لم يدخلها شىء من العلل ٢

الثالث : أخذ مضمر (بحذف الوتد المجموع مع اسكان الثانى فتصير متفاعلن الى متفا وتحول الى فعلن) .

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه   أن الوليد أحق بالعـذر

ومثله :

لمن الديار برامتين فعاقل   درست وغـير آيها القطر

٢ - **العروض الثانية** : حذاء (تصـير متفاعلن الى متفا وتحول الى فعلن) . ولها ضربان :

الأولى : مثلها ، ومثاله :

الموت بين الخلق مشترك   لا سوقة تبقى ولا ملك

ومثله :

دمن عفت ومحا معالمهـا   هطل أجش وبارح ترب

الثانى : أحذ مضمر ومثاله :

ولأنت أشجع من أسامة اذ   دعيت نزال ولج فى الذعر

ومثله :

وبمباكنى نجد كلفت وما   يفتى بهم كلفى ولا وجدى

ولو قيس وجد العاشقين الى   وجدى لزاد عليه ما عندى

٣ ــ العروض الثالثة : مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب:

الأول : مجزوء مرفل (بزيادة سبب خفيف فتصير متفاعلن الى متفاعلاتن) • ومثاله :

تأبى فعـال الخير لا تروى وأنت على الفرات

ومثله :

ولقد سـبقتهم الى ى فلى نزعت وأنت آخر

الثانى : مجزوء مذال (بزيادة حرف ساكن فتصير متفاعلن متفاعلان) ومثاله :

أبنيتى لا تجزعى كل الأنام الى ذهاب

زين الشـباب أبو فرا س لم يمتـع بالشـباب

الثالث : مجزوء صحيح مثل العروض • ومثله :

النـاس فى غفـلاتهم ورحى المنيـة تطحن

ومثله :

وإذا افتقرت فلا تكن متخشـعاً وتجمـل

الرابع : مجزوء مقطوع (تصير متفاعلن الى متفاعل) •

وإذا هم ذكروا الاسـا ءة أكثروا الحسـنات

وتقطيعه هكذا :

وإذا همو ذكر لإسـا ءة أكثر لحسـنات

متفـاعلن متفـاعلن متفـاعلن متفـاعل

تطبيقات

زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع عروضها وضربها :

أأتاك أنا في رحابك نستقي	خمر الهوى في نشوة وأمان
لاحت بعينك من بثينة نار	فدموع عينك ثرة وغزار
أمل أودعه وقلبي حسرة	ورجاء ماض خالد متبسم
يوم تشيد بذكره الأيام	قد عز فيه الشرق والاسلام
قصر عليه تحية وسلام	خلعت عليه جمالها الأيام
لولا العجوز بانبج	ما خفت أسباب المنية
داوي فؤادي سيدي	بالوصل منك وبالكلام
واحم فؤاد متيمم	حاشا محبك أن يضام
بهرت محاسنه العقول فما بدا	الا وسبح من رآه وكبرا
أحبابنا وحياتكم	سر الهوى عندي مصون
يا ماجداً في قربه	من كل هم لي فرج
يا ساحراً بجفونه	عطفاً على صب محب

٣ ـ البحر الهزج

وهو البحر السادس من بحور الشعر العربى عند الخليل :

اجزاؤه :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ولم يرد الا مجزوءاً وجوبا (بحذف آخر الشطرين) .

احكام عروضه وضربه :

له عروضة واحدة صحيحة ، ولها ضربان :

الأول : مثلها . وتيته :

تعلقت بآمال طوال أى آمال

ومثله :

فاجلالا واخلاصاً واعجاباً وتقديراً

الثانى : محذوف (تصير مفاعلن الى مفاعى وتحول الى فعولن) .

ومثاله :

وما ظهر لباغى الضيم بالظهر الذلول

تطبيقات

زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع العروض والضرب :

إذا أصبحت فى عسر | فلا تحزن له وأفرح
ترى يا حيرة الرمل | يعود بقربكم شملى
دموعى فيك لا ترقا | وداء القلب لا يرقى
وآمالى هى الدنيا | وأعمالى هى الأخرى
ألا يا طالب الدنيا | دع الدنيا لشانيكا

* * *

٤ ــ البحر الرجز

هو البحر السابع من بحور الشعر العربي عند الخليل :

اجزاؤه :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

احكام عروضه وضربه :

للرجز أربع أعاريض وخمسة أضرب :

١ ــ العروض الأولى :

تامة : ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ومثاله :

أورثني المجد أب من بعد أب من ذا له ما أرتديه من حسب؟

وتقطيعه هكذا :

أورثني ل مجد أبن من بعد أب من ذا لهو ماأرتد هي من حسب

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الثاني : مقطوع (تصير مستفعلن فيه الى مستفعل وتحولها الى مفعولن) .

ومثاله :

القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد ومجهود

٢ ـ العروض الثانية :

مجزوءة صحيحة وضربها مثلها . ومثاله :

قد هاج قلبي منزل من أم عمر مقفر

ومثله :

فيهن هنـد ليتني ما عمرت أعمـر

٣ ـ العروض الثالثة :

مشطورة (أي حذف نصف البيت وبقي نصفه) وهي الضرب :

ومثاله : الشـعر صعب وطويل سـلمه

ومثاله كذلك :

فكل خير عنـدنا من عنـده

ومثاله أيضاً :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شـجا

٤ ـ العروض الرابعة :

منهوكة (أي حذف ثلثا البيت وبقي ثلثه ، أي تفعيلتان منـه) .

وهي الضرب .

ومثله : الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك

ومثله : ياليتني فيها جذع
أخب فيها وأضع

ومثله : يا للعـلاء وللكرم

زن الأبيات الآتية واذكر بحرها ونوع عروضها وضربها :

يا جيرة الحى أجيروا عاشقاً   ما حال عن شرع الهوى ودينه
وصاحب جعلتــه أمــيرى   أسكنه فى داخل الضمير
ما العمر ما طالت به الدهور   الفضل ما تم به السرور

أحمل رأساً قــد سئمت حمله
ألا فتى يحمـــل عنى ثقله
شكر الإله نعمة موجبة لشكره
أروح القلب ببعض الهــزل
تجاهلا منى بغير جهــل
أمزح فيه مزح أهل الفضل
والمزح أحياناً جلاء العقل

٥ – البحر الرمل

وهو البحر الثامن من بحور الشعر العربى عند الخليل .

اجزاؤه :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

احكام اعاريضه واضربه :

له عروضان وستة أضرب :

١ – العروض الأولى :

تامة محذوفة (أى دخلها الحذف فتصير فاعلاتن الى فاعلا وتحول الى فاعلن) : ولها ثلاثة أضرب :

الأول : تام صحيح ومثاله :

هو بدر فاض نوراً مشرقاً وذكاء أشرقت بين السماء

ومثله :

يا إمام النيل يا رمز العلا عش لواديك أماناً فى الخطوب

الثانى : مقصور (تصير فاعلاتن الى فاعلات وتحول الى فاعلان) :

ومثاله :

أبلغ النعمان عنى مألكاً(١) أنه قد طال حبسى وانتظار

(١) أى رسالة .

الثالث : محذوف مثل العروض ، ومثاله :

نحن أهل العز والعليا معا والبرايا والمعـالى شاهده

ومثله :

قالت الخنساء لمـا جئتها شاب بعدى رأى هذا واشتغل

٢ ـ العروض الثانية :

مجزوءة صحيحة : ولها ثلاثة أضرب :

الأول : مجزوء مسبغ (بزيادة حرف ساكن فتصير فاعلاتن الى فاعلاتان) ومثاله :

أيها الركب المخبـو ن على الأرض المجـدون

الثانى : مثلها ومثاله :

مقفرات دارســات مثـل آيات الزبور

ومثله :

أبما واش وشى بى فاملئى فاه ترابا

ومثله :

عادنا السلم فعـودى لأغاريدك عـودى

وقوله :

أشرق الصبح وولت ظلمة الليـل الرهيب

الثالث : مجزوء محذوف ومثاله :

ما لمـا قرت به العيـ نان من هـذا ممن

زن الأبيات وبين عروضها وضربها ، ومن أى البحور هى :

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ... ونفى عنى الكرى طيف ألم

يا رمال الشط بالله أجيبى ... أين غاب اليوم عن عينى حبيبى

يا ليالينا علي الشط سلاما ... أمد البعد ولما نلتقى

أيها الشاطىء قد طال بنا ... أين غاب اليوم عن عينى حبيبى

أنا يا شاطىء ظمآن الى ... رقصات الموج فى ضوء القمر

أيها الناعم فى ملك الكرى ... بين أحلام الأمانى الباسمات

يا ربيعى ما لأزهارك تذوى ... قبل أن تشهد أنوار الحياة

كل سحر قد تولى ... وتوارى عن عيونى

لم يعد للقلب الا ... ذكرياتى وحنينى

أنت الهام جديد ... أنت وحى ونشيد

هاهنا فى كل واد معهد ... ترقص الذكرى به أو تسجد

أيها الليل الذى ير ... عى هوانا لم تجرى ؟

لست أدرى ما وراء الـ ... فجر ، انى لست أدرى

أشرقت مثل ابتسامات المنى ... ضحكات الزهر فى الفجر الجميل

٦ ـ البحر المتقارب

وهو البحر الخامس عشر من بحور الشعر العربي عند الخليل ابن أحمد .

أجزاؤه : فعولن ــ ثمان مرات .

احكام اعاريضه واضربه :

للمتقارب عروضان ، وستة أضرب .

١ ــ العروض الأولى صحيحة ، ولها أربعة أضرب .

الأول : صحيح مثلها ، ومثاله :

تحنن على هــداك المليك　　فان لكل مقــام مقالا

الثاني : مقصور (تصير الى فعول) ومثاله :

لا يا لقومي لطيف الخيــا　　ل أرق من نازح ذى دلال

الثالث : محذوف (تصير فعولن الى فعو وتحــول الى فعل) ومثاله :

أتوب اليك من الســيئات　　واســتغفر الله من فعلتى

ومثله :

وأروى من الشعر شــعراً عويصاً

ينسى الرواة الذى قــد رووا

الرابع : أبتر (تصيير فعولن فع) ، ومثاله :

خليلى عوجاً على رسم دار   خلت سـليمى ومن ميه

ويلاحظ أنه يجوز دخول الحـذف فى هـذه العروض (أى حذف السبب الخفيف) فى بيت من القصيدة وتركه فى آخر منها ، وذلك لأن الحذف فى هـذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف فلا تلزم ومثال ذلك :

وأنت الكريم وأنت الحليم   وأنت العطوف وأنت الحدب
وما زلت تسعفنى بالندى   وتنزلنى بالمكان الخصب

فعروض البيت الأول صحيحة وعروض الثانى محذوفة .

٢ — العروض الثانية . مجزوء محذوفة ، ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ومثاله :

وكم لى على بلدتى   بكاء ومستعبر

الثانى : مجزوء أبتر (تصيير فعولن الى فع) . مثاله :

تعفف ولا تبتس   فما يقض يأتيكا

تطبيقات

زن الأبيات الآتية وبين من أى بحر هى ؟ ونوع عروضها وضربها :

أطيل الملال لمن لامنى	وأملأ فى الروض كأس الطلا
لسانى كتوم لأسرارهم	ودمعى بسرى نموم مذيع
اذا ما خليل لى أسامره	وقد كان فيما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعله	فلم يفسد الآخر الأولا
وأعلم أنى اذا ما اعتذرت	اليك أراد اعتذارى اعتذارا
فؤادى اليك مشوق	وروحى اليك هيام
وأنت الذى بنعمائه	تحدث كل الأنام ثناء

٧ ـ البحر المتدارك

وهو البحر السادس عشر من بحور الشعر العربي عند الخليل .

اجزاؤه :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

احكام اعاريضه واضربه :

للمتدارك عروضان ، وأربعة أضرب :

١ ـ العروض الأولى : تامة : وضربها مثلها ، ومثاله :

جاءنا عامر سالماً صالحاً بعدما كان ما كان من عامر

٢ ـ العروض الثانية : مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

الأول : مجزوء مخبون مرفل (بحذف الثانى وزيادة سبب خفيف على آخر الجزء فتصير فاعلن فعلاتن) ومثاله :

دار سعدى بشحر عمان قد كساها البلى الملوان[1]

(١) الشعر بفتح الشين . ساحل البحر . البلى : الهلاك : الملوان : الليل والنهار .

للثاني : مجزوء مذال (بزيادة حرف ساكن على فاعلن فتصير فاعلان) ومثاله :

هذه دارهم أقفرت   أم زبور محتها الدهور

الثالث : ومثلها (أي مجزوء صحيح) ، ومثاله :

قف على دارهم وابكين   بين أطلالها والدمن

ملاحظات :

١ — يدخل الخبن (حذف ثاني الجزء الساكن) في هذا البحر فيكون حسناً ، ومثاله :

كرة ضربت بصوالجة   فتلقفها رجل رجل

٢ — ويدخل القطع في حشو البيت من هذا البحر جوازاً (فتصير فاعلن الى فاعل وتحول الى فعلن) ، ومثاله :

حقا حقا حقا حقا   صدقا صدقا صدقا صدقا

وقول الشاعر :

مالي مال الا درهم   أو برذوني ذاك الأدهم

٣ — يجوز اجتماع الخبن والقطع في هذا البحر فتكون تفعيلة مخبونة وتفعيلة مقطوعة ، ومثاله :

يا ليل الصب متى غده   أقيام الساعة موعده

رقـد السـماء وأرقه أسف للبين يردده

٤ — بحر المتدارك من زيادة الأخفش ، وأهمله الخليـل لأنه مخالف لأصوله ، مع أن استعمال العرب له قليل .

تطبيـق على المتدارك

زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها ، ومن أى بحر هى ؟

صفحا فالعتد جنى وأسـا وعسى عفواً عنى وعسى
أكذا المشـتاق يؤرقه تغريد الطير ويقلقـه
اطلب العلم واعمل به فالعلم حياة الانسـان
مضناك جفاه مرقـده وبكاه ورحم عـوده
حيران القلب معذبه مقروح الجفن مسهده

* * *

تطبيقات عامة

زن الأبيات الآتية :

— ١ —

الناس همهم الحياة ولا أرى	طول الحياة يزيد غير خبال
قف دون رأيك في الحياة مجاهداً	ان الحياة عقيدة وجهاد
لا تنكرى عطل الكريم من الغنى	فالسيل حرب للمكان العالى
واذا خفيت على العدو فعاذر	ألا ترانى مقلة عمياء
نقل ركابك فى الفلا	ودع الغوانى للقصور
هذا الربيع فحيه	وانزل بأكرم منزل
يا ساحرا ما كنت أعرف قبله فى الناس ساحر[1]	

— ٢ —

تعالى الله ما شاء	وزاد الله ايمانى
أأفريدون فى التاج	أم الاسكندر الثانى

---

(١) الأبيات السابقة من بحر الكامل .

ولى قلب من الحب كقلب الطفل والمرضى[1]
كساه الاله رداء الجمال ونور الجلال وهدى التقى
وفاء وفاء وفاه فمجد الزمان والوفاء[2]

— ٣ —

أخو حكم اذا بدأت وعادت حكمن بعجز لقمان الحكيم
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
اذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهموا غضاباً
وليست فرحة الأوبات الا لموقوف على ترح الوداع

— ٤ —

متى أحصيت فضلك فى كلام فقد أحصيت حبات الرمال
غزال زانه الحور وساعد طرفه القدر[3]
يا ابنة الأقوام ان شئت فلا تعجلى باللوم حتى تسألى
فاذا أنت تبيت الذى يوجب اللوم فلومى واعذلى

---

(١) الأبيات السابقة من الهزج .
(٢) الأبيات السابقة من المتقارب .
(٣) الأبيات السابقة من الوافر .

ان تكن أخت امرىء ليمت على شفق منها عليه فافعلي[1]
يا بني القفر سلام عاطر من بني الدنيا عليكم وثناء
كنتم خير من بني الدنيا ومن سعدوا فيها وماتوا سعداء
يا هلالا قد تجلى في ثياب من حرير[2]
ارفعوا مستوى المعيشة وابنوا
واغرسوا حب السلم في كل وادي
وأعيدوا حق الشعوب وشنوا حرب سلم على بغاة الفساد[3]

— ٥ —

زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع عروضها وضربها :

وكيف يلام محزون كبير فاته ولده ؟[4]
قم نحو حماة وابتهج وعلى ذاك المحيا فعج[5]

---

(١) الأبيات السابقة من الرمل .
(٢) الأبيات السابقة من الرمل .
(٣) الأبيات السابقة من الخفيف .
(٤) البيت من مجزوء الوافر .
(٥) البيت من البحر المتدارك .

أنت ان شــئت نعيمى وإذا شئت شقائى[1]
اطو معى حــوادث الأ مس ولا تجــدد[2]
ويحك يا أيتها الشمس اطلعى
يا أرض غيضى يا ســماء أقلعى[3]

— ٦ —

١ ـــ اشرح المعانى الاصطلاحية للألفاظ الآتية ومثل لها : التصريع ، القبض ، العقل ، التذييل •

٢ ـــ قطــع البيت الآتى ، وبين بحره وعروضــه وضربه وقافيتــه :

سائق الأظعان يطوى البيد طى منعماً عرج على كثبان طى[4]

٣ ـــ اشرح أربعــة من أنواع الزحاف المفرد ، ثم بين البحور التى يدخلها كل نوع منها مع التمثيل •

٤ ـــ اذكر أجزاء بحر الوافر وأعاريضه وأضربه بأسمائها الاصطلاحية مع التمثيل •

٥ ـــ قطع البيت الآتى بحره وعروضه وضربه وقافيته :

---

(١) مجزوء الرمل •
(٢) رجز مجزوء •
(٣) رجز •
(٢) رجز مجزوء •

لا يسلم الشرف الرفيـــع من الأذى
حتى يراق على جوانب الدم[1]

٦ ــ اذكر أنواع العلة بالزيادة ، وعرف كل نوع منها ، مع التمثيل ، وبين التفاعيل والأبحر التى يدخلها كل نوع .

٧ ــ بين المعنى الاصطلاحى لكل مما يأتى مع التمثيل : الوقص ، الشكل ، التشعيث

٨ ــ قطــع البيت الآتى وبين بحره وعروضـــه وضربه وما دخله من زحاف أو علة :

سلام من صــبا بردى أرق
ودمع لا يكفكف يا دمشق

٩ ــ بين المعانى الاصطلاحية للألفاظ الآتية مع التمثيل .

الشكل ، الترفيل ، الفاصلة ، الحذذ .

١٠ ــ افرق بين الزحاف والعلة ، وقسم كلا منهما مــع التمثيل .

١١ ــ اذكر أجزاء بحر الرمل وأعاريضه وأضربه ومثل لها.

١٢ ــ قطع البيت الآتى وبين بحره وعروضه وضربه :

واذا صحوت فما أقصر عن ندى
وكما علمت شمائلى وتكرمى[2]

---

(١) البيت من البحر الكامل .
(٢) البيت من البحر الكامل .

١٣ ــ اذكر أنواع الزحــاف المزدوج ، وعرف كل نوع وبين التفعيلات التى يدخلها كل نوع منها مع التمثيل .

١٤ ــ اذكر التفاعيل الأصــلية والتفاعيل الفرعية مــع التمثيل .

١٥ ــ قطع البيت الآتى وبين بحره وعروضه وضربه :

وأيام لنــا غر طوال عصينا الملك فيها أن ندينا[1]

* * *

(١) البيت من الوافر .

الف عام(١)

فى ألف عام ظل ضوؤك باهرا
وعلى العصور لضوء هديك ننتمى

بيت المعز وجوهر وأئمة
الاسلام ، فاسلم للشريعة وانعم

تغضى له عين الزمان كرامة
ويسير ذكر علاه فوق الانجم

هو بالجلال وبالفخار معمم
ويظل بين الخلق خير معمم

لم يلق فى وجه الغزاة سلاحه
أبداً ، ولم يحن الجباه لقشعم

الأزهر المعمور هذا مجده
هو حارس الاسلام لم يستسلم

كم عشت بين قبابه متهيبا
وكأنما أنا فى سكينة محرم

هذى المآثر يا أخى فاخشع لها
قف حولها بالفخر صل وسلم

---

(١) شعر الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى .

أنا يا أبى الحانى بعزك أحتمى

أنا يا أبى الحانى بحضنك أرتمى

واذا سئلت : أبوك من ؟ سأقولها

هـــذا أبى بيت الاله الأعظم

هـــذا أبى وأبو المشـــارق كلها

أنعم به بين الهـــداة أكرم

سيظل لحنى ما حييت وان أمت

كان الشفيع من الذنوب الحوم

دهر مضى ومضت بنـــا أحلامه

يا نفس أنت بمجـــده فلتحلمى

١ ـ ألقاب الأجزاء :

العروض : آخر الشطر الأول من البيت ٠
الضروب : آخر الشطر الثانى من البيت ٠
الحشو : ما عدا العروض والضروب من البيت ٠
المصراع : نصف البيت الأول أو الثانى ٠

٢ ـ ألقاب الأبيات :

المدور :

هو البيت الذى اشترك الشطر الأول والثانى فيه فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثانى مثل :

ان ما نولتنى منك وان قل كثير

المجزوء(١) :

هو البيت الذى ذهب عروضه وضربه مثل :

يا خليلى اسعفانى ببكاء ونحيب

(١) يجب الجزء فى المديد والهزج والمضارع والمقتضب المجتث

المشطور :

البيت الذى ذهب نصفه مثل :

الشعر صعب وطويل سلمه

المنهوك :

البيت الذى ذهب ثلثاه مثل :

يا ليتنى فيها جذع

التام :

هو البيت ليس بمجزوء ولا مشطور ولا منهوك كأول الكامل وأول الرجز والمتدارك .

المصرع :

هو البيت الذى غيرت عروضه (بزيادة أو نقص) عما تستحقه لالحاقها بالضرب فى الوزن والروى معاً .

فالتغيير بالزيادة كقول الشاعر :

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان
وربع خلت آياته منذ أزمان

أتت حجج بعدى عليها فأصبحت
كخط زبور فى مصاحف رهبـان

والتغيير بالنقص كقوله :

أجارتنا ان الخطـوب تنوب
وانى مقـيم ما أقام عسيب
أجارتنـا انا مقيمان ها هنا
وكل غريب للغريب نسيب

خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

وبعد فهذا آخر كتاب عروض الشعر الخليلى الذى أدعو الله عز وجل أن ينفع به الطلاب والدارسين ، وأن يجعله عوناً لكل محب للشعر العربى ، ولكل دارس لأوزانه وقوافيه .

ومنه السداد والتوفيق .

انه أكرم مسئول وأجل مأمول .

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ؟

الفهرست

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة